زيارة تاريخية لأمير الرياض الى الهند اسهمت في تعزيز العلاقات الثنائية

الامير سلمان: المملكة تكافح الارهاب وتتبع سياسة التآخي وتحتضن مليوناً ونصف مليون هندي

■ قام الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض بزيارة رسمية الاسبوع الماضي الى الهند، التقى خلالها رئيسة الجمهورية الهندية ونائبها ووزير الخارجية وكبار المسؤولين، كما التقى رجال الاعمال الهنود. وقوبل الامير سليمان بحفاوة بالغة من جميع المسؤولين الهنديين كما زار المدرسة السعودية في دلهي، واسهمت زيارته في تعزيز العلاقات السعودية ـ الهندية، على مختلف الصعد السياسة والاقتصادية والثقافية

استقبلت الرئيسة الهندية براتيبها ديفيسينغ باتيل، رئيسة جمهورية الهند، في مقر رئاسة الجمهورية في دلهي الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض، واكدت خلال اللقاء الذي حضره الوفد الرسمي المرافق للأمير سلمان، ان بلادها ترتبط مع المملكة العربية السعودية بعلاقات وثيقة من الصداقة والتعاون المضطرد، وتمنت لامير منطقة الرياض ومرافقيه طيب الاقامة وزيارة ناجحة تعزز التعاون المشترك بما يخدم شعبي البلدين. وطلبت اليه نقل تحياتها وتقديرها لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وتمنت للمملكة العربية السعودية وشعبها دوام التقدم والازدهار، في حين نقل الامير سلمان بن عبد العزيز لها تحيات خادم الحرمين الشريفين وولي عهده والنائب الثاني، منوها بالعلاقات الطيبة والوثيقة بين قيادتي البلدين الصديقين، معبرا عن سروره بزيارة الهند التي عدها شريكا استراتيجيا للمملكة، مؤكدا الحرص على تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات كافة من اجل تحقيق الخير والازدهار لشعبي المملكة والهند. وتم خلال الاستقبال تبادل الهدايا التذكارية بين رئيسة الهند وامير منطقة الرياض.

من جهة اخرى، كرم نائب رئيس الجمهورية الهندي محمد حامد انصاري ضيفه الامير سلمان بن عبد العزيز، واقام له والوفد المرافق حفل عشاء بهذه المناسبة. واكد نائب الرئيس لامير منطقة الرياض الحرص على مواصلة العمل لمزيد من التعاون بين البلدين.

ورافق الامير سلمان بن عبد العزيز في الاستقبال واللقاء وحفل العشاء، الامير الدكتور فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، والامير محمد بن سلمان بن عبد العزيز المستشار الخاص لامير منطقة الرياض، والامير تركي بن سلمان بن عبد العزيز والامير نايف بن سلمان بن عبد العزيز، والامير بندر بن سلمان بن عبد العزيز، والامير الدكتور عبد العزيز بن عياف آل مقرن امين منطقة الرياض.

كما رافقه الدكتور فهد بن عبد الله السماري امين عام دارة الملك عبد العزيز، والمهندس عبد اللطيف بن عبد عبد الملك آل الشيخ عضو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض رئيس مركز المشاريع والتخطيط، وعبد الرحمن بن علي الجريسي رئيس الغرفة التجارية الصناعية في الرياض، والسفير فيصل بن حسن طراد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الهند، وعساف بن سالم ابوثنين مدير عام مكتب امير منطقة الرياض.

وكان الامير سلمان بن عبد العزيز قد التقى في العاصمة دلهي نائب رئيس الجمهورية الهندية محمد حامد انصاري، الذي استقبله والوفد الرسمي المرافق له بمكتبه في العاصمة دلهي، مرحبا به في هذه الزيارة، مبينا انها تعكس عمق العلاقات بين البلدين «التي تعيش تطورا متناميا لخير البلدين والشعبين الصديقين». واستذكر انصاري فترة حياته وعمله بالمملكة العربية السعودية حين كان سفيرا لبلاده، وما حملته من تعاون ونشاط اسهما في تعزيز العلاقات في الكثير من المجالات، فيما عبر الامير سلمان بن عبد العزيز عن سروره بزيارة الهند التي تعد شريكا استراتيجيا للمملكة وتجمعهما علاقات وثيقة، بخاصة بعد زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للهند، وزيارة رئيس وزراء الهند للسعودية وتوقيع الكثير من اتفاقيات التعاون الاستراتيجي. وثمن امير منطقة الرياض حفاوة الاستقبال، متمنيا دوام التقدم والازدهار للهند حكومة وشعبا، ومزيدا من النمو والتطور للعلاقات بين البلدين في كافة المجالات.

من جهة اخرى اكد الامير سلمان بن عبد العزيز عمق العلاقات بين البلدين، وقال في كلمة له خلال لقائه برجال الاعمال والصناعة في الهند بحضور وزير الاتصالات وتقنية المعلومات الهندي شاشيم بايلوت والسفراء والقائمين بالاعمال في سفارات الدول العربية بدلهي، وذلك بفندق «اي تي سي» في دلهي، ان زيارة خادم الحرمين الشريفين للهند قبل سنوات، وزيارة رئيس وزراء الهند للمملكة، تعدان دليلا على عمق الصداقة بين الدولتين. وفي ما يلي نص الكلمة:

«بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيه ورسوله الكريم، ايها الاصدقاء، يسرني ان احضر هذا الحفل، واشكر معالي الوزير، واشكر الغرف التجارية الثلاث على ترتيب هذا اللقاء وهذا الاجتماع. ان العلاقة بين المملكة العربية السعودية والهند قديمة جدا حتى في قديم الزمان، وعلاقة المملكة العربية السعودية بالهند في نمو واضطراد منذ خمسين سنة واكثر، وانا من الناس الذين رأوا الرئيس نهرو عند زيارته للمملكة وعرفته في ذلك الوقت.

ان المملكة، ولا شك ـ صديقة للهند، والحمد لله العلاقات مع الهند تترسخ يوما بعد يوم، ولا شك ان زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للهند قبل سنوات، وزيارة رئيس وزراء الهند للمملكة، هي دليل على عمق الصداقة بين الهند والمملكة.

ايها الاصدقاء كما قلتم العلاقات السياسية ممتازة مع الهند والحمد لله، كذلك الاقتصادية والتجارية، ووجود العمالة الهندية والخبراء في المملكة دليل على ذلك، وانني آمل ان تكون العلاقات الاقتصادية اكثر مع الهند لان المملكة كما تعلمون اقتصادها حر ومفتوح وقابل للمنافسة. نأمل ان يكون هناك علاقات اقتصادية وتبادل تجاري لكي يستفيد الطرفان من هذه العلاقات، وانتم كرجال اعمال ـ ولا شك ـ تعرفون مداخل التعاون التجاري والاقتصادي، وآمل منكم ومن اخوانكم في المملكة العربية السعودية ان يكون هناك تعاون تام وكامل بينكم، لان المملكة كما قلت لكم ترحب بالتعاون

رئيسة جمهورية الهند ترحب بالأمير سلمان

رئيسة الهند خلال محادثتها مع الامير سلمان

الامير سلمان مع نائب رئيس الجمهورية الهندي

امير الرياض مع وزير الخارجية الهندي

الامير سلمان خلاله حفل عشاء تكريمي له

مع الهند. ونامل ان يكون هناك تعاون اعمق واكبر من هذه البلاد، واشكركم على هذه الدعوة وحضوركم، متمنيا لكم التوفيق والسداد».

من جانبه استهل رئيس اتحاد غرف الاعمال والصناعة بالهند اللقاء بالترحيب بالامير سلمان بن عبد العزيز والوفد المرافق في زيارته لبلاده ولقائه برجال الاعمال، والمح الى العوامل والقيم المشتركة بين البلدين في الاسهام الحضاري الممتد منذ مئات السنين، والمستمر بفضل قيادتي البلدين اللذين يتمتعان حاليا ببنية قوية في الكثير من المجالات.

واثنى على السعودية وما تعيشه من تطور كبير في المجالات الاقتصادية وما تتمتع به من بنى تحتية قوية، مثمنا عاليا احتضان المملكة اكثر من ١,٥ مليون هندي يحظون بحياة وتعامل كريم، الى جانب اكثر من ١٤٠ الف حاج ومعتمر يشكلون مع التعاون السياسي والاقتصادي والتبادل التجاري المتزايد وجوها للعمل المشترك الناجح.

وعبر عن سعادته بان البلدين يتقدمان الى الامام في النمو بعد ان تجاوزا الازمة الاقتصادية العالمية بفضل انظمتهما المالية الدقيقة، مشيرا الى تواصل العمل الاقتصادي والتجاري من القدم عبر السنوات بين البلدين.

واكد ثقته في تطور التعاون في اطار اتفاقيات وقعت بين البلدين واتفاقيات ستوقع قريبا مع دول مجلس التعاون الخليجي العربية، لافتا الى ان الكثير من الجوانب المتاحة للتعاون الاقتصادي، منها الصناعية والمالية، ستكون في اطار برنامج للعمل.

كما تحدث ممثل اتحاد الصناعة الهندي الرئيس السابق لـ«Ficci»، وقال: «ان منطقة الرياض تقف كمثال حديث يتميز ببنيته الحديثة المتينة التي تدعم قطاع الاعمال في الكثير من المجالات»، وتطرق الى الزيارات المتبادلة بين قيادتي البلدين واهميتها في تعزيز التعاون الاقتصادي، مما اثمر نموا كبيرا في هذا المجال، ملمحا الى ان الهند قد تاثرت بالازمة الاقتصادية بشكل ضيق وتجاوزتها لأن الحكومة اعتمدت سياسات جيدة، متوقعا ان تحقق الهند نموا خلال عامين قد يبلغ ٩ في المئة.

بينما تحدث عبد الرحمن الجريسي رئيس مجلس الغرفة التجارية الصناعية بالرياض عن قطاع الاعمال في المملكة وجذب الاستثمارات، مشيرا الى زيارة خادم الحرمين الشريفين الى الهند عام ٢٠٠٦، وتبعتها زيارة رئيس وزراء الهند الى المملكة. وقال الجريسي: «تحل زيارة الامير سلمان بن عبد العزيز للهند لتؤكد اننا في البلدين حكومة وشعبا شركاء واصدقاء»، واثنى على النشاط الذي تشهده الهند في الكثير من المجالات الاقتصادية والصناعية والسياحية وغيرها، مبينا ان المملكة العربية السعودية تشهد كذلك ازدهارا وتنمية في كل النواحي والمجالات، مع نجاحها في تجاوز الازمة العالمية بقوة اقتصادها وادارتها الحكيمة.

وابرز ما تعيشه المملكة من تطور واستثمارات في قطاع الانشاءات والتقنية والمعلومات، والكهرباء، وتحلية المياه، والمواصلات والنقل والتعليم، والرعاية الصحية، والسكك الحديدية، داعيا الجميع للمشاركة في الاقتصاد السعودي المزدهر، وبين ان الغرفة التجارية الصناعية بالمملكة اقامت علاقات قوية مع رجال الاعمال في انحاء العالم، وتحرص على التعاون مع الاصدقاء في الهند، داعيا رجال الاعمال للقدوم الى المملكة للمشاركة في النشاط والاستثمار في الكثير من الاعمال.

بينما رحب وزير الاتصالات وتقنية المعلومات الهندي في كلمته بالامير سلمان بن عبد العزيز في زيارته للهند، معبرا عن الفخر بمستوى العلاقات القوية بين البلدين وتزايدها المستمر، خصوصا بعد زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز ثم زيارة رئيس وزراء الهند، حيث تم خلالها توقيع مذكرات تفاهم، ومنها في مجال تقنية المعلومات. واشاد بما تمتاز به المملكة العربية السعودية في المجال الاقتصادي من استقرار ومتانة، مشيرا الى نمو التبادل التجاري بين البلدين بمعدلات عالية بلغت اكثر من ثلاثة اضعاف، حتى اضحت الهند رابع مصدر للمملكة العربية السعودية وشريكا استراتيجيا. واكد حرص بلاده على تنامي التعاون.

وبحث امير منطقة الرياض الامير سلمان بن عبد العزيز في مقر اقامته في العاصمة الهندية دلهي مع وزير الشؤون الخارجية الهندي س م كريشنا في القضايا المشتركة، واستعرضا علاقات الصداقة والتعاون بين المملكة والهند وسبل تطويرها.

وقال الوزير الهندي: «لا بد من محاربة الارهاب بطريقة شاملة وليس في شكل انتقائي، بصرف النظر عن مصدره والمكان الذي ينبثق منه. علينا ان نسعى للعمل على مكافحة الارهاب في بلدينا ومنطقتينا».

وشدد الامير سلمان في هذا السياق على ان الارهاب «آفة عالمية». وقال: «نستنكر آفة الارهاب ولا نقبلها من اي جهة كانت. ديننا الاسلامي يمنع ان يكون هناك ارهاب او قتل او التسبب في اضرار البشر، وموقف المملكة العربية السعودية واضح في هذا الاتجاه».

وابرز اهمية الزيارات بين البلدين في تعزيز مسيرة التعاون، ومنها زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للهند ثم زيارة رئيس الوزراء الهندي للمملكة وقال: «انا هنا امثل المملكة واعبر عن سياستها وهي سياسة تعاون وتاخ وتواد، ولا شك في ان الهدف مشترك لخير الشعبين والمنطقة، وهو هدف اساسي من اهداف المملكة». ■